[دراسات حديثيه تطبيقية في نقد المتن]

أ. أمين عمر دغمش

جامعة البلقاء التطبيقية/ كلية الدعوة وأصول الدين

المقدمة

((دراسات حديثيَّة تطبيقية في نقد المتن))

إعتنى علماء الحديث بدراسة الأحاديث النبوية، فعملوا على دراستها إسناداُ و متناً، و نشأ عن هذه الدراسات علوم كثيرة، منها ما يتعلق بالمتن ، و منها ما يتعلق بالإسناد. فمما يتعلق بالإسناد علم الرجال ، و التراجم، و الطبقات ، و الأنساب ، و الجرح و التعديل ، و مما يتعلق بالمتن علم مشكل الحديث ، و علم مختلف الحديث ، و علم الناسخ و المنسوخ ، و علم غريب الحديث .

إنَّ نقد المتن عرف منذ وقت مبكر ـ عند المحدثين ـ فظهرت بدايات هذا العلم في عصر الصحابة ، و التابعين ، إلى عصر المصنفات الحديثية .

ففي عصر الصحابة رأينا من يقارن بين النصوص و المتون ، و من يحكم عليها بالردِّ إذا ما خالفت صريح القرآن . فهاهي عائشة ـ أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ تُوهم بعض الصحابة ، و تُردُّ بعض الأحاديث لمخالفتها ما جاء في كتاب الله ، أو ما صحَّ من سنة رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ.

و أما عند ظهور المصنفات الحديثية ، فإن المحدثين أولوا هذا الجانب عناية خاصة ، فإذا ما ألقينا نظرة على هذه المصنفات فإننا نرى مدى عنايتهم بدراسة المتون .

وكتاب ككتاب الإمام الطحاوي (شرح معاني الآثار) ,يقوم على فكرة نقد المتون والمعارضة بين النصوص.

إن هذه الدراسة جاءت لتلقي ضوء باهراً على منهجية علماء الحديث في نقد المتن وعنايتهم به ,كما اعتنوا بالإسناد , ودرسوا ما

يسمى بالنقد الخارجي والنقد الداخلي للنص ,هذه المنهجية التي لم تصل إليها ولم ترق الى مستواها الدراسات النقدية المعاصرة.
لقد جاءت هذه الدراسة في فصلين : أما الفصل الأول : فتناولت فيه التعريف بالنقد لغة واصطلاحاً ,وأشرت الى لمحة موجزة عن تاريخه, وذكرت أشهر القواعد الضوابط التي وضعها المحدثون في ردّ المتن.

وأما الفصل الثاني: فكانت الدراسة فيه , تطبيقية,حيث قمت بإختيار بعض الأحاديث, وقمت بدراستها إسناداً ومتناً , وركزت الدراسة على جانب نقد المتن .

<u>الفصل الأول :</u>

<u>النقد عند المحدثين.</u>

تناولت في هذا الفصل ,النقد عند المحدثين فعرفت به لغـة وإصـطلاحا وألقيت الضوء على تاريخ هذا العلم, وذكرت بعض القواعد والـضوابط التي وضعها المحدثون في رد المتن , وأمثلة على نقد المتن عند لصحابة وبينت دور العقل في نقد المتن.

المبحث الأول :ـ تعريف النقد عند المحدثين ولمحة تاريخية موجزة عنه

(١) تعريف النقد لغة:-

يطلق النقد في اللغة على عدة معانٍ منها:

(١)النقد: خلاف النسيئة نقول: نقده الثمن

٢- و تمييز الدراهم و إخراج الزيف منها نقول: نقد النقاد الدراهم: أي ميزوا جيدها من رديئها.

٣- و المناقشة في الأمر.

٤- والنقر نقول: نقد الشيء ينقده نقدا إذا نقره بإصبعه كما تنقر الجوزة، و نقد الطائر الفخ ينقده بمنقاره أي ينقره.

٥- وإدامة النظر في الشيء نقول: و ما زال فلان ينقد بصره إلى الشيء إذا لم يزل ينظر إليه(١)

---

(١) لسان العرب ج٢، ص٤٢٥-٤٢٦، أساس البلاغة ص٦٥٠

مجهرة اللغة ج٢، ص٢٩٤، مجمل اللغة ج٤، ص٨٨١

(٢) النقد اصطلاحا:

عرف د.محمد مصطفى الأعظمي النقد: بأنه تمييز الأحاديث الـصحيحة من الضعيفة، و الحكم على الرواة توثيقا و تجريحا.(١) يقول الباحث:
و في تعريف د.الأعظمي للنقد بأنه (تمييز الأحاديـث الـصحيحة مـن الضعيفة، و الحكم على الرواة توثيقا و تجريحا). قصور فالتعريف أقرب إلى علم الجرح و التعديل، أو التصحيح و التضعيف، وإن كان لكل هـذه العلوم إتصال وثيق، إلاّ أنني أرى أن النقد أقرب إلى مـا يـسمى(بعلـم العلل) عند المحدثين وأنه عملية متقدمة على الجرح والتعديل
والتمييز بين الأحاديث من حيث الصحة و الضعف و إن كـان للمعنـى اللغوي والمعنى الاصطلاحي إرتباط وثيق ، فالمعنى اللغوي للنقد يـدل على إدامة النظر،والتنقير،والتمييز بين الدراهم الجيدة والدراهم الزائفـة. فالنقد بحث عن العلل الخفيفة في الحديث سواء كانت في السند أو المتن ولذلك أرى أنه أقرب الى علم العلل, فعلم العلل يقوم على البحث والتنقير وإدامة النظر للوقوف على العلل الخفية في الحديث.

---

(١) كتاب التمييز ص٥

(لمحة تاريخية عن النقد عند المحدثين)

لما كانت السنة النبوية المطهرة مصدراً من مصادر التشريع كان لا بـد من العناية بها وتنقيتها مما علق بها من الشوائب والأخطاء،وكان لا بـد من نقد الأحاديث نقداً علمياً لمعرفة صحيحها من سقيمها لئلا يدخل فـي الإسلام ما ليس منه.

وإن العناية بالحديث بدأت منذ وقت مبكر بدءاً من عهد الصحابة ﵃ إلى زمن ظهور المصنفات الحديثية و إنتهاءاً بتقعيد القواعد ووضع الضوابط لقبول المرويات وردها.

قال ابن الجوزي : وقال البراء بن عازب: ليس كل ما. نحدثكموه سمعناه من رسول ا ﷺ ولكن حدثنا أصحابنا , ثم لم تزل الآفات تدب حتـى وقعت ألتهم فإحتيج إلى اعتبار العدالة فما رأيت حديثاً خارجاً عن دواوين الإسلام، كالموطأ، ومسند أحمد، والصحيحين، وسنن ابي داود ونحوهـا فإنظر فيه ، فإن كان له نظير من الصحاح والحسان قرب أمـره ، وإن إرتبت فيه ورأيته يباين الأصول فتأمل رجال إسناده واعتبر أحـوالهم ، وقد يكون الإسناد كله ثقات ويكون الحديث موضوعاً أو مقلوبـاً أو قـد جرى فيه تدليس وهذا أصعب الأحوال ولا يعرف ذلك إلا النقاد وقـال: (قال الشافعي: إذا علم رجل من محدث الكذب ما يسعه السكوت عنه ولا يكون ذلك غيبة لأن العلماء كالنقاد ، ولا يسع الناقد في دينه أن لا يبـين الزيوف وغيرها [(١)] .

---

(١) الموضوعات ص٩٩، ص ١٠٣

المبحث الثاني :[قواعد وضوابط في نقد المتن]

وضع علماء الحديث قواعد وضوابط لقبول المرويات , هـذه القواعـد والضوابط منها ما يتعلق بالسند ـ أي سلسلة الرواة ـ، ومنها ما يتعلـق بالمتن ـ أي نص الحديث ـ. وكانت العناية منصبة على الإسـناد قـال الإمام الشافعي ـ رحمه ا ـ: (ولا يستدل على أكثر صدق الحـديث وكذبه إلا بصدق المخبر وكذبه [1] فرجال الإسناد هم الواسطة التي نقلت لنا الأخبار، ومن هنا كان النظر في عدالتهم وضبطهم آكـد لأن الناقـل للخبر هو الذي ينبغي أن يخضع لعملية البحث والتمحيص لنعرف صدقه من كذبه، ورغم ذلك لم يهمل المحدثون النظر في المتون، فعملوا علـى تقسيم علم الحديث إلى قسمين: ـ

(١)علم الحديث رواية (٢) وعلم الحديث دراية ، فعلم الحديث رواية يقوم على مجموعة من القواعد والمسائل التي يعـرف بهـا حـال الـراوي والمروي [2] وهذا ما يخص نقد المتن وخصـصوا كتبـاً لبيـان العلـل والأوهام التي تقع في الأحاديث سواء في السند أو المـتن . ووضـعوا قواعد لقبول المتن ورده.

قال ابن الجوزي: (وأعلم أن حديث المنكر يقشعر له جلد طالـب العلـم منه، وقلبه في الغالب)[3] وروى مسلم بإسناده عن الليث بن سعد، حدثني بكير بن الأشج، قال: قال لنا بسر بن سعيد: اتقـوا ا وتحفظـوا مـن الحديث فو ا لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدث عن رسول ا ﷺ ويحدثنا عن كعب ثم يقوم فأسمع بعض من كان معنا يجعل حديث

---

(١) الرسالة ص٣٩٩

(٢) أصول الحديث ص٧-٨

(٣) الموضوعات ص ١٠٣

رسول ا ﷺ عن كعب،وحديث كعب عن رسول ا ﷺ.[1]
فهذا يدل على الوهم الذي كان يقع فيه المحدثون، فكان لا بد من وضـع القواعد والضوابط التي يعرف بها حال الراوي والمروي، ومن الضوابط التي وضعها المحدثون في نقد المتون ما يلي:
(١) مخالفة الحديث صريح القرآن.
(٢) مناقضة الحديث لما جاءت به السنة الصريحة مناقضة بينة.
(٣) وتكذيب الحس له.
(٤) أن يكون الحديث مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه.
(٥) إشتماله على أمثال المجازفات التي لا يقول مثلها رسول ا ﷺ.
(٦) سماجة الحديث وكونه مما يسخر منه , كحديث (إن ديكـاً عنقـه مطوية تحت العرش).
(٧) أن يكون كلامه لا يشبه كلام الأنبياء , فضلاً عن كلام رسـول ا ﷺ ,بل لا يشبه كلام الصحابة.
(٨) أن يدعى على النبي ﷺ أنه فعل أمراً ظاهراً بمحضر من الصحابة كلهم, وأنهم اتفقوا على كتمانه ولم ينقلوه.
(٩) أن يكون الحديث بوصف الأطباء والطرقية أشبه وأليق.
(١٠) أن يكون الحديث باطلاً في نفسه, فيدل بطلانه على أنه ليس مـن كلام الرسول.

---
(١)التمييز ص ١٢٨

(١١) مخالفته لمقصد من مقاصد الشريعة ,أو هدف من أهدافها.

(١٢) مخالفته لحقائق التاريخ المعروفة في عصر النبي ﷺ.

(١٣) أن يتضمن تأييد نحلة مبتدعة أو مذهب سياسي كالأحاديـث التـي تتحدث عن الإرجاء.

(١٤) أن يكون في الحديث تاريخ كذا وكذا مثل قوله (إذا كانت سنة كذا وكذا وقع كيت وكيت) [١]

قال ابن القيم: وسئلت هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بـضابط مـن غير أن ينظر في سنده ؟.

قال : فهذا سؤال عظيم القدر , وإنما يعلم ذلك من تـضلع فـي معرفـة السنن الصحيحة , واختلطت بلحمه ودمه, وصار له فيها ملكة , وصـار له إختصاص شديد بمعرفة السنن والآثار [٢]

فكلام الإمام ابن القيم - رحمه ا - يدل على أن المحدث لكثرة تضلعه وإطلاعه على السنن , والتي اختلطت بلحمه ودمه يستطيع أن يحكم على الأحاديث من خلال متونها , كما قيل عن علم العلل قيل إنه نـوع مـن الكهانة ,وهذا ليس صحيحاً بل هو علم قائم على أصول وقواعد منضبطة لكن لكثرة اطلاعه على الأسانيد والطرق والمتون يستطيع أن يحكم على الأحاديث ولذلك قال بعضهم بأنه نوع من الكهانة, ويؤكد هذا المعنى في نقد المتون قول الربيع بن خيثم : - إن من الحديث حـديثاً لـه ضـوء كضوء النهار نعرفه ، وإن من الحديث حديثاً له ظلمـة كظلمـة الليـل ننكره [٣].

---

(١) المنار المنيف ص٥٠ ,الكفاية في علـم الروايـة ص١٦،٨٧ ص٨٣،٦٤،٥٩ الحـديث النبـوي ومصطلحه.

(٢) المنار المنيف ص٥٠

(٣) الكفاية في علم الرواية ص٣٤١

إن النقد الخارجي - نقد السند - للأحاديث يتصل اتصالاً وثيقاً بالنقد الداخلي - نقد المتون - لأن إثبات ثقة الراوي مرتبط بالمتن إرتباطاً قوياً، فتوثيق الراوي لا يثبت بمجرد عدالته بل لا بد من سبر مروياته، ومقارنتها بغيرها من الروايات. [1]

المبحث الثالث : (أمثلة على نقد المتن)

ظهر الاهتمام بنقد المتن منذ وقت مبكر فها هي عائشة - أم المؤمنين - رضي ا عنها - تنقد مرويات بعض الصحابة وسأضرب على ذلك مثالين:

(١) المثال الأول: رد عائشة - رضي ا عنها - لحديث (يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلاب).

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال:قال رسول ا ﷺ (يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب ، ويقي من ذلك مثل مؤخرة الرحل) [2]، ردت عائشة - رضي ا عنها - هذه الرواية بما ورد في الصحيحين عن مسروق ، عن عائشة - رضي ا عنها - وذكر عندها ما يقطع الصلاة : الكلب والحمار، والمرأة فقالت عائشة : شبهتمونا بالحمير والكلاب ، وا لقد رأيت رسول ا ﷺ يصلي وأنا على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة فتبدو لي الحاجة فأكره أن أجلس فأوذي رسول ا - صلى ا عليه وسلم - فأنسلّ من عند رجليه [3]

(١) منهج النقد في علوم الحديث. ص ٤٧٢

(٢) رواه مسلم كتاب الصلاة ٥٠ باب قدر ما يستر المصلي - حديث رقم ٥١١ ج ٣ , ص٣١٩

(٣)رواه مسلم كتاب الصلاة ٥١ باب الاعتراض بين يدي المصلي حديث رقم ٥١٢ ج ٣ ص٣١٩ والإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص ١٦١

المثال الثاني: رد الإمام مسلم ـ رحمه ا ـ لحديث ابن لهيعة لـوهم في متنه.

روى مسلم ـ رحمه ا ـ بإسناده عن زيد بن ثابت أن رسول ا ﷺ احتجم في المسجد، يقول الراوي: قلت لإبن لهيعة: مسجده في بيتـه قال : مسجد الرسول ﷺ.

قال الإمام مسلم ـ رحمه ا ـ :وهذه رواية فاسدة من كل جهة فـاحش خطؤها في المتن والاسناد جميعا ,وابن لهيعة المصحح في متنه المغفـل في إسناده، وإنما الحديث أن النبي ﷺ إحتجر في المـسجد بخوصـة أو حصير يصلي فيها [1]

و قد استخدم المحدثون وسائل عدة للكشف عن العلة في الحديث، فقاموا بدراسة السند والمتن، واستخدموا كثيرا من العلـوم فـي دراسـة هـذه المرويات وبرزت عدة علوم في علم الحديث ,منها ما يتعلق بالسند ومنها ما يتعلق بالمتن ,ومنهاذه العلوم علم الجرح والتعـديل وعلـم الأسـماء والكنى, وعلم الطبقات , وعلم الرواة , وعلم العلل, وعلم مشكل الحديث , وعلم مختلف الحديث , وغيرها من العلوم وظهرت العقلية النقدية عنـد المحدثين في الحكم على الروايات من خلال التاريخ , ومن خلال دراسة الوثائق كنوع الخط, ونوع الحبر الذي كتبت به.

وأذكر مثالين آخرين في بيان دقة المحدثين ومنهجهم في الحكـم علـى المرويات.

---

(١) التمييز ص١٣٣

المثال الثالث : كشف مكر اليهود في كتاب مزور على رسول ا ﷺ .

(١) في سنة (٤٤٧)هـ أظهر بعض اليهود كتاباً إدعى فيه أنـه كتـاب رسول ا بإسقاط الجزية عن أهل خيبر ,وفيه شهادات الصحابة, وذكروا أن خط علي فيه , وحمل الكتاب إلى رئيس الرؤسـاء فعرضـه علـى الخطيب ـ أي الخطيب البغدادي ـ , فتأمله , ثم قال : هذا مزور ,قيـل له: من أين قلت ؟ قال : من شهادة معاوية , وهو أسلم عام الفـتح فـي شهر رمضان سنة ٨هـ , وفتحت خيبر سنة ٧هـ في صـفر, وفيـه شهادة سعد بن معاذ ومات يوم بني قريظة, قبل خيبر بسنتين, فاستحـسن ذلك منه ولم يخبرهم على ما في الكتاب . وكتب رئيس الرؤسـاء إلـى الخليفة القائم بأمر أمير المؤمنين في أخذ الجزية مـن يهـود الخيـابرة وإبطال الكتاب الذي بأيديهم في ذلك.[١]

قال الدكتور محمد عجاج الخطيب معقباً على القصة: إن بيان الخطيـب لبطلان الكتاب المذكور دليل قوى على سعة علمـه وإطلاعـه, وتنـوع معارفه, ومعرفته بالنقد التاريخي من حيث النقل والعقـل , نقـد الـسند والمتن .[٢]

المثال الرابع : دفع فرية عن ابن تيمية

(٢) ورد في كتاب ابن بطوطة أنه كان في دمشق,وحضر ابن تيمية وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم, فكان من جملة قوله أن قال: (إن ا ينزل إلى السماء الدنيا كنزولي هذا , ونزل درجة من درج المنبر).

ورد الشيخ محمد بهجت البيطار هذا الخبر فقال:

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ج١ ،ص٣٧-٣٨ ، البداية والنهاية ج١٢ ص١٠١-١٠٢ نظم العقيان ص٦

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ج١،ص٣٨

(١) إن ابن بطوطة ـ رحمه ا ـ لم يسمع من ابن تيمية ولم يجتمع به, إذ كان وصوله إلى دمشق يوم الخميس التاسع عـشرة مـن شـهر رمضان المبارك عام ستة وعشرين وسبعمائة هجرية ٧٢٦هـ ,وكـان سجن ابن تيمية في قلعة دمشق أوائل شهر رمضان من ذلك العام, ولبث فيه إلى إن توفاه ا تعالى ليلة الاثنين لعشرين من ذي العقدة عام ثمانية وعشرين وسبعمائة هجرية, فكيف رآه ابن بطوطة يعظ على منبر الجامع وسمعه يقول : ينزل.

(٢) إن رحلة ابن بطوطة مملؤة بالروايات والحكايات الغريبة,ومنها مالا يصح عقلاً ولا نقلاً وهو يلقى ما ينقله على عواهنه ولا يتعقبه بشيء.

(٣) لم يكن ابن تيمية يعظ الناس على منبر الجامع كما زعم ابن بطوطة و إنما كان مدرساً و واعظاً لا خطيباً , وكان يلقى درسه فـي التفـسير صبيحة كل جمعة وهو جالس على كرسي في الجامع الأموي على منبر فينزل درجة عنه.

(٤) يظهر من كلام الحافظ ابن حجر أن الشيخ نصراً المنبجي الذي كان مقدماً في الدولة هو الذي أشاع مسألة النزول عن الدرج بـسبب كتـاب ورده من الإمام ابن تيمية ينكر عليه فيه أقوالاً في وحدة الوجود.

(٥) وجملة القول: إن هذه الروايات مختلقة على ابن تيمية سواء صحت عن ابن بطوطة أم لم تصح فهو لم يره , ولم يسمع منه ومؤلفاته جميعها ترد عنه هذه الكلمة الشاذة(١).

---

(١) حياة شيخ الإسلام ابن تيمية ص٣٦-٤٤.

المبحث الرابع : [العقـل ودوره في النقـد]

تكلمنا فيما مضى عن قواعد النقد عند المحدثين , وذكرنا أن المحـدثين حاكموا النصوص من خلال الإسناد والمتن , وقـاموا بدراسـة المتـون وعملوا على فحصها , وعرضها على النصوص لأخـرى ـ نـصوص الكتاب والسنة ـ كما عملوا أيضاً على إعمال العقل فيها , وسنذكر فـي هذا المبحث أقوال العلماء في إعمال العقل ودوره في النقد

أولاً :قول الخطيب البغدادي حيث قال: (ولا يقبل خبر الواحد في منافاة حكم العقل, وحكم القرآن الثابت المحكم , والـسنة المعلومـة , والفعـل الجاري مجرى السنة , وكل دليل مقطوع به , وإنما يقبل به فيما لا يقطع مما يجوز ورد التعبد به) [(١)].

ثانيا :قولً ابن تيمية : قال (لأن العقل أصل النقل , فلو قدمناه عليه كان ذلك قدحاً في العقل الذي هو أصل النقل , والقدح في أصل الشيء قـدح فيه , فكان تقديم النقل قدحاً في النقل والعقل جميعاً , فوجب تقديم العقل , ثم النقل إما أن يتأول وإما أن يفوض) [(٢)].

---

(١) الكفاية في علم الرواية ص٤٣٢.

(٢) درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول ج١ ص٤.

ثالثاً : قول المعلمي قال : (ولكن هل راعوا ـ أي المحدثين ـ العقـل في قبول الحديث وتصحيحه ؟ أقول : نعم راعوا ذلك في أربعة مواطن :

١ ـ عند السماع

٢ ـ وعند التحديث

٣ ـ وعند الحكم على الرواة

٤ ـ وعند الحكم على الأحاديث).

وقال: (ولا ريب أن فيما نسب إلى النبي ﷺ من الأخبار ما يرده العقـل الصريح,وقد جمع المحدثون ذلك وما يقرب منه في كتب الموضـوعات, ومالم يذكر فيها منه فلن تجد له إسناداً متصلاً إلا وفي رجاله ممن جرحه أئمة الحديث رجل أو أكثر [(١)].

---

(١) الأنوار الكاشفة ص١٤

الفصل الثاني :

الدراسة التطبيقية.

قمت في هذا الفصل بدراسة لعدة أحاديث مختارة , فعملت على تخريجها من مصادرها الرئيسة , وتكلمت على أسانيدها ومتونها , وأبرزت في هذه الدراسة الكلام على متونها , مساهمة منا في بيان العقلية النقدية عند المحدثين .

[الحديث الأول]

عن ابن عمر أنَّ رسول الله ﷺ قال : ـ " مَنْ أذن ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة , وكتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة,ولكل إقامة ثلاثون حسنة".

(تخريجه)

هذا الحديث رواه الإمام ابن ماجه في كتابه السنن ـ كتاب الصلاة ـ حديث رقم (٧٢٨) ج ١ ص ٢٤١ , والحاكم في مستدركه على الصحيحين ـ كتاب الصلاة ـ ج ١ , ص ٢٠٤ـ٢٠٥ , والدارقطني في كتابه السنن ـ كتاب الصلاة ـ باب ذكر الإقامة حديث رقم (٢٤) ج ١ , ص ٢٤٠ , وابن حبان في المجروحين ج ٢ , ص ٤٢ ـ ٤٣ , والبيهقي في كتابه السنن كتاب الصلاة باب الترغيب في الأذان ج ١ , ص ١٠٩ , وابن عدي في كتابه الكامل ج ٤ ص ١٥٢٣ , شرح السنة للبغوي حديث رقم (٤١٨) ج ١ ص ٢٨٢ .

(الحكم على الحديث)

صحح هذا الحديث جماعة من العلماء وهم (الحاكم , والذهبي , والمنذري , والنووي(١)) وتابعهم الشيخ الألباني على تصحيحه , وخالفهم في ذلك آخرون فحكموا عليه بالضعف والنكارة وهم: (أبو حاتم الرازي , ابن الجوزي , ابن حبان , المناوي(٢)).

(الكلام على الحديث)

١ـ أولاً الكلام على إسناده.

روي هذا الحديث من طريق عبد الله بن صالح , حدثنا يحيى بن أيوب , عن ابن جريج , عن نافع ,عن ابن عمر , عن رسول الله ﷺ .

---

(١) المستدرك على الصحيحين ج١ ص٢٠٤ والترهيب والترغيب ج١ ص١٠٩ والمجموع شرح المهذب ج٣ ص ٨٥.

(٢) العلل ص١٣٣ وفيض القدير ج٦ ص٤٧ و المجروحون ج٢ ص ٤٢ ـ ٤٣

يقول الباحث : الحديث بهذا الإسناد فيه علتان هما :ـ
١. تدليس ابن جريج.
٢. تفرد عبد الله بن صالح به.

العلة الأولى : وهي تدليس ابن جريج , فهي علّةٌ مؤثرة وقادحة في إسناده فابن جريج كان يدلس ويرسل [١] , ومما يدل على ثبوت التدليس أن الإمامين ـ البخاري والبيهقي ـ روياه من طريق يحيى بن المتوكل , عن ابن جريج , عمَّن حدثه عن نافع [٢] , وقال البخاري : ـ وهذا أشبه . [٣] أي أشبه بالصواب.

العلة الثانية : وأما العلة الثانية فهي تفرد عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد قال ابن عدي: (ولا أعلم رواه عن يحيى بن أيوب ,عن ابن جريج , غير أبي صالح)[٤].

وأعله الشيخ الألباني بعلتين وهما :ـ
١. الأولى أنه من رواية عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد.
٢. والثانية تدليس ابن جريج.
وقال (فتبين أن هذا الإسناد لا تقوم به حجة)[٥].
يقول الباحث أما إعلامه للحديث بأنه من رواية عبد الله بن صالح كاتب الليث فهي ليست بعلة قادحة ؛ لأن البخاري روى عنه في صحيحه , قال الذهبي :ـ وقد روى عنه البخاري في الصحيح ولكنه يدلسه فيقول : حدثنا عبد الله ولا ينسبه وهو هو [٦] وقال ابن حجر العسقلاني : عبد الله بن صالح كاتب الليث لقيه البخاري وأكثر عنه , وليس على هو على شرطه في الصحيح , وإن كان حديثه عنده صالحاً فإنه لم يورد له في كتابه إلاّ حديثاً واحداً , وعلق عنه غير ذلك على ما ذكر الحافظ المزي وغيره , وكلامهم في ذلك متعقب بما سيأتي , وعلق عن الليث بن سعد شيئاً كثيراً، كله من

(١) أنظر التقريب ج ١ ص ٥٢٠
(٢) انظر التاريخ الكبير ج٨ ص٣٠٦
(٣) قال ابن حجر في التهذيب ج ١١ ص ٢٣٨ (وكان راويا لابن جريج , وكان يخطئ, إذا فرواية يحيى بن المتوكل مقدمه على غيرها عند المخالفة.
(٤) الكامل ج٤ ص١٥٢٣
(٥) السلسلة الصحيحة ج١ ص٦٦-٦٨
(٦) الجرح والتعديل ج٥ ص٨٦ , والمجروحون ج٢ ص٤٢ -٤٣ , والتهذيب ج٥ ص٢٢٨ -٢٢٩ , الميزان ج١ , ص٤٤٠-٤٤٤ .

حديث أبي صالح، عن الليث، وأما التعليق عن الليث من رواية عبد الله بن صالح عنه فكثير جداً، وقد عاب ذلك الإسماعيلي على البخاري وتعجب منه كيف يحتج بأحاديثه حيث يعلقها فقال:وهذا عجيب يحتج به إذا كان منقطعاً، ولا يحتج به إذا كان متصلاً. وجواب ذلك أنَّ البخاري إنما يصنع ذلك لما قررناه أن الذي يورده من أحاديثه صحيح عنده قد انتقاه من حديثه لكنه لا يكون على شرطه الذي هو أعلى شروط الصحة فلهذا لا يسوقه مساق أصل الكتاب وهذا اصطلاح له قد عرف بالاستقراء من صنيعه فلا مشاحة فيه[١]

وقال ابن حجر لعسقلاني:[٢] عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني، أبو صالح المصري، كاتب الليث، صدوق كثير الغلط،ثبت في كتابه،كانت فيه غفلة.

وقال في التهذيب: [٣] قال الخليلي: كاتب الليث لم يتفقوا عليه لأحاديث رواها يخالف فيها، وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً، يروي عن الأثبات ما ليس من حديث الثقات، وكان صدوقاً في نفسه، وإنما وقعت المناكير في حديثه من قبل جار له كان يضع الحديث على شيخ عبد الله بن صالح، ويكتب بخط يشبه خط عبد الله ويرميه في داره بين كتبه فيتوهم عبد الله أنه خطه فيحدث به.

فالعلة التي أعل بها الشيخ الألباني الحديث ــ أنه من رواية عبد الله بن صالح كاتب الليث ــ ليست بقادحة إذا ما علمنا بأنه صدوق، وإن كان بعض العلماء قد ضعفه إلاَّ أن البخاري روى عنه حديثاً واحداً في صحيحه وعلق عنه أحاديث، وإنما علته تفرده به كما ذكرنا، وبعد أن ضعف الحديث بتلك العلتين المشار إليهما قال(فتبين أنَّ هذا الإسناد لا تقوم به حجة)، ثم صححه فقال: (لكن ذكر له الحاكم شاهداً من طريق ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن نافع به وهذا سند صحيح، رجاله كلهم ثقات،وابن لهيعة وإن كان فيه كلام من قبل حفظه فذلك خاص بما إذا كان من غير رواية العبادلة عنه، وابن وهب أحدهم، وبذلك يصير الحديث صحيحاً[٤].

(١) هدى الساري ص٤١٥

(٢) التقريب ج١ ص٤٢٣

(٣) التهذيب ج٥، ص٢٢٨– ٢٢٩، الميزان ج٢، ص٢٤٢، المجروحون ج٢،ص٤٢–٤٣ الجرح والتعديل ج٥،ص٨٦

(٤) السلسلة الصحيحة ج١، ص٦٦–٦٨

يقول الباحث : تصحيح الألباني ـ لهذا الحديث ـ بهذه الطريقة غير صحيح لما سنذكر من علل قادحة فيه بعد قليل.

(الحديث الشاهد)
تخريجه :

"الحديث رواه الحاكم في مستدركه ـ كتاب الصلاة ـ ج ١ , ص ٢٠٤ـ٢٠٥ والدارقطني في سننه ـ كتاب الصلاة ـ باب ذكر الإقامة ج ١ , ص ٢٤٠ والبيهقي في السنن ـ كتاب الصلاة ـ باب الترغيب في الأذان ج ١ ص ١٠٩ من طريق ابن وهب , عن ابن لهيعة , عن عبيد الله بن أبي جعفر , عن نافع , عن ابن عمر , عن رسول الله ﷺ ...." الحديث.
فهذه الطريق لا يصلح أن تكون عاضدا للطريق الأولى , وليس هو شاهداً كما قال لأن الشاهد أن يروى الحديث بنفس اللفظ عن صحابي آخر , وإن كان البعض ذهب إلى جواز إطلاق لفظ الشاهد على الطريق الآخر حتى لو كان عن نفس الصحابي .
والحديث فيه أيضاً العلل التالية :ـ
الأولى : الحديث من رواية عبد الله بن لهيعة وقد اختلف العلماء فيه فمنهم من ضعفه كيحيى بن معين, وأبي زرعه , وابن حبان , والنسائي , وأبي حاتم ,والجوزجاني) ,ومنهم من عدّله (كالإمام احمد بن حنبل ,وابن عدي) .
قال الإمام احمد بن حنبل :ـ من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه, وقال (ما حديث ابن لهيعة بحجة , وإني لأكتب كثيراً مما اكتب لأعتبر به ويقوي بعضه بعضاً , وقال ابن عدي : وحديثه أحاديث حسان ,ومنهم من قال : ماروى عنه مثل ابن وهب , وابن المبارك فهو أجود وأقوى(١) وبعض العلماء يضعف الحديث إذا كان في إسناده (عبد الله ابن لهيعة) وقال ابن حجر مضعفاً الحديث (بسند فيه ابن لهيعة)(٢) والألباني نفسه ضعفه في موضع آخر من كتبه حيث قال : (رجاله ثقات غير أنّ فيه ابن لهيعة سيء الحفظ)(٣).

---

(١) عبد الله بن لهيعة الحضرمي, أبو عبد الرحمن المصري القاضي, صدوق اختلط بعد احتراق كتبه ,ورواية ابن المبارك, وابن وهب عنه اعدل من غيرها وله في مسلم بعض شيء مقروناً.التقريب ج ١ ,ص ٤٤٤ الكامل ج ٤ ص ١٤٧٠ , الميزان ج ٢ ص ٤٧٥ ,شرح العلل ص ١٣٧ـ١٣٩ , المغني ج ١ ص ٣٥٢ , التهذيب ج ٥ ص ٣٣١ .
(٢) فتح الباري ج ١ ص ٣٢١ .
(٣) السلسلة الضعيفة ج ٢ ص ٣٨١

ثانياً: الحديث فيه تدليس ابن لهيعة حيث قال:(عن عبيد الله بن ابي جعفر قال ابن حبان:(وكان يدلس عن الضعفاء) وقال(سبرت أخباره في رواية المتقدمين والمتأخرين فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجوداً وما لا أصل له في رواية المتقدمين كثيراً، فرجعت إلى الاعتبار به فرأيته كان يدلس عن أقوام ضعفي على أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات فألزق تلك الموضوعات بهم قال: فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها من الأخبار المدلسة عن المتروكين، ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين بعد احتراق كتبه، لما فيها مما ليس من حديثه، خرج مسلم حديثه مقروناً بعمرو بن الحارث، وأما البخاري والنسائي فإذا ذكرا إسناداً فيه ابن لهيعة وغيره سميا ذلك الغير وكنيا عن اسم ابن لهيعة ولم يسمياه)(١).

ثالثاً: ذكر الذهبي في ترجمة (ابن لهيعة) بعض الأحاديث المنكرة من رواية ابن لهيعة منها حديث من طريق حرملة، حدثنا ابن وهب، عن عبد الله بن لهيعة، عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله قال: من خرج من الجماعة قيد شبر (٢)
وهذا الإسناد المنكر هو عين إسناد الشاهد المذكور قبل قليل فالشاهد الذي استدل به على تقوية الحديث ضعيف أيضا لما فيه من تدليس ابن لهيعة ولا يصلح ان يكون عاضدا للحديث السابق والحديث ـ موضوع البحث ـ حكم عليه نفر من العلماء بعدم الصحة والنكارة وهم :ـ

١ـ أبو حاتم الرازي حيث قال :ـ هذا منكر جدا (٣).

٢ـ ابن حبان , والذهبي, وابن حجر , حيث ذكروا حديثه فيما انكر عليه (٤).

٣ـ ابن الجوزي قال:ـ حديث لا يصح (٥).

٤ـ المناوي : قال (واغتربه المصنف ـ أي السيوطي ـ بقول الحاكم (صحيح على شرط الشيخين ـ فرمز لصحته ـ.(٥)

---

(١) التهذيب ج٥ ص٢٣١
(٢) قال في مجمع الزوائد ج٥ ص٢٢٤ :ـ رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه خليد بن دعلج وهو ضعيف
(٣) العلل ج١ ص١٣٣.
(٤) المجروحون ج٢ ص٤٢-٤٣ , فيض القدير ج٦ ص٤٧ .
(٥) فيض القدير ج٦ ص٤٧.

(الكلام على متنه)

وأما متنه فمنكر يشبه أحاديث القصاص فقد روى ابن الجوزي بإسناده قال: صلى أحمد بن حنبل ويحيى ابن معين في مسجد الرُّصافة فقام بين أيديهم قصّاص، فقال: حدثنا أحمد بن حنبل، ويحيى ابن معين قالا: حدثنا عبد الرزاق عن معمّر عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:(من قال لا إله إلا الله خلق الله كل كلمة منها طيراً، منقاره من ذهب وريشه من مرجان) وأخذ في قصة نحو عشرين ورقة، فجعل أحمد بن حنبل ينظر إلى ابن معين ويحيى ينظر الى أحمد , فقال له : أنت حدثته بهذا , فقال : والله ما سمعت بهذا إلا الساعة فلما فرغ من قصصه وأخذ القطعيات , ثم قعد ينتظر بقيتها , قال له يحيى بن معين بيده تعال فجاء متوجهاً النوال , فقال له يحيى من حدثك بهذا الحديث ؟ فقال : أحمد بن حنبل , ويحيى بن معين فقال : أنا يحيى بن معين وهذا أحمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله ﷺ فإن كان لابد والكذب فعلى غيرنا فقال له : أنت يحيى بن معين؟ قال : نعم , قال: لم أزل أسمع عن يحيى بن معين أحمق ما تحققته إلا الساعة قال له يحيى : كيف علمت أني أحمق ؟ ,قال : كأن ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما , قد كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. فوضع أحمد كمه على وجهه , وقال دعه يقوم فقام كالمستهزئ بهما .(١)

فتحديد مدة التأذين باثنتي عشرة سنة , والكتابة بكل تأذينة ستون حسنة , ولكل إقامة ثلاثون حسنة , يدل على نكارته ومشابهته لأحاديث القصاص الذين يرتبون على العمل القليل الأجر العظيم ولذالك حكم عليه العلماء بالنكارة والله تعالى أعلم .

---

(١) الموضوعات ج١ ص٤٦

الحديث الثاني

عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال:(إن الله عز وجل أذن لي أن أحدَّث عن ديكٍ رجلاه في الأرض، وعنقه مثنيَّةٌ تحت العرش وهو يقول: سبحانك ما أعظم ربنا قال: فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذباً)

(تخريجه) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ج٤،ص٢٩٧

والطبراني في المعجم الأوسط ج٥، ص٢٧٨ حديث رقم (٢٩٧)

وابو يعلى في مسنده حديث رقم (٦٥٨٨) ج٥، ص٥٠٣- ٥٤٠

وأنظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ج١، ص٧١-٧٢ حديث رقم (١٥٠)

وفيض القدير ج٢، ص٣٠٨.

(الحكم عليه):

حكم بعض العلماء على هذا الحديث بالصحة وهم الحاكم والذهبي، والمنذري، والهيثمي، ووافقهم الألباني في الحكم عليه بالصحة.(١)
يقول الباحث: وفي الحكم عليه بالصحة نظر لما سنبينه بعد قليل في الكلام على إسناده ومتنه.

أولاً(الكلام على إسناده)

إما إسناد الحديث فقد رواه كل من الحاكم، والطبراني،وأبي يعلى عن طريق إسحاق بن منصور السلولي، عن إسرائيل،عن معاوية بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ .....)

وهذا الإسناد رجاله ثقات، أو رجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي إلا أن الطبراني أعلّه بالتفرد حيث قال:

---

(١) أنظر المستدرك على الصحيحين ج٤،ص٢٩٧، وسلسلة الأحاديث الصحيحة ج١، ص٧٢

ولم يرو هذا الحديث عن معاوية بن إسحاق، إلاَّ إسرائيل، تفرد به إسحاق ابن منصور [1]

فالحديث فرد أو غريب تفرد به إسحاق بن منصور، وتفرد بروايته أيضاً إسرائيل[2] عن معاوية بن إسحاق.

وأعله الهيثمي بجهالته لشيخ الطبراني(أبو جعفر محمد بن العباس المعروف بابن الأخرم) [3]

غير أنَّ الألباني رد هاتين العلتين فقال:
أما تفرد إسحاق بن منصور(فهو ثقة من رجال الشيخين وكذا سائر الرواة ثقات من رجال البخاري غير ابن الأخرم وهو من الفقهاء الحفاظ المتقنين كما قال في لسان الميزان فالحديث صحيح الإسناد .

وإنَّ في قول الطبراني (تفرد به إسحاق) نظراً فقد تابعه عبيد الله بن موسى ، أنبأنا إسرائيل به)[4].

يقول الباحث :-
لكن تبقى علة التفرد في الحديث قائمة فقد تفرد بروايته كما قال الطبراني في معجمه(إسرائيل بن يونس بن إسحاق السبيعي)، ولم أجد من تابعه على روايته. ويضاف إلى ذلك أن الحكم على الحديث بالصحة أو غيره حكم على إسناده ومتنه فهذا الحديث وإن كان رجال إسناده رجال الصحيح، أو ثقات، إلاّ أن التفرد وعدم وجود المتابِعْ له، ونكارة متنه أيضاً يدلان على أنَّ الأقرب إلى الصواب ـ والله تعالى أعلم ـ أن يكون هذا المتن قد ركب على هذا الإسناد الصحيح حتى يروج على الناس وهذا معروف عند المحدثين بالسرقة في الحديث، وذلك بأن تركب المتون المنكرة أو الضعيفة على الأسانيد الصحيحة.

---

(١) المعجم الأوسط ج٥،ص٢٧٨

(٢) هو إسرائيل بن يونس بن ابي إسحاق السبيعي ثقة تكلم فيه بلاحجة التقريب ١/٦٤

(٣) مجمع الزوائد ج ، ص وابن الاخرم شيخ الطبراني هو الامام أبو جعفر محمد بن العباس بن ايوب الاصبهاني , ويعرف بابن الاخرم ,ثقت حافظ مات سنة احدا وثلاث مئة انظر تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٧٧٤ , طبقات الحفاظ ص ٣١٨ رقم الترجمة ٧٢٠

(٤) السلسلة الصحيحة ج١، ص٧١– ٧٢

(الكلام على متنه)

أما متن الحديث فمتنه منكر جدا، فما هو هذا الديك ؟ و من أي المخلوقات هو؟ وكيف يكون العرش ـ عرش الرحمن ـ على منكبيه كما ورد بلفظ(و العرش على منكبيه وكيف يكون عنقه مثني تحت العرش؟.
وفي لفظ أنه يخاطب الله بقوله(سبحانك أين كنت وأين تكون) و أنَّ الله تعالى يردُّ عليه بقوله(ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا)، وقد ورد في رواية أبي يعلى الموصلي (أنه ملك مرقت رجلاه الأرض السابعة، والعرش على منكبه وهو يقول:(سبحانك أين كنت ، و أين تكون)؟ وليس ديكاً.

و رُوي الحديث بلفظ آخر رواه ابن عدي في كتابه[1] عن العرس بن عميرة أنَّ النبي ﷺ قال: (إنَّ لله ديكاً براثنه في الأرض السفلى، وعرفه تحت العرش يصرخ عند مواقيت الصلاة، و يصرخ له ديك السموات، سماء سماء ثم يصرخ بصراخ ديك السموات ديكة الأرض، ويقول في صراخه سُبوح قدوس ربُّ الملائكة والروح), فهذا اللفظ يتفق مع الحديث ـ موضوع البحث ـ في بعض ألفاظه.

وقد حكم ابن حبان على هذا الحديث بقول:(يحيى بن زهدم الحارث الغفاري، روى نسخة موضوعة لا يحل كتابتها إلاَّ على وجه التعجب، و لا الاحتجاج به مما لا يحل لأهل الصناعة والسبر).[2]

فمثل هذه المتون ترد لمعارضتها للعقيدة حتى لو كانت أسانيدها صحيحة.
قال الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ من علامات الحديث الموضوع : سماجة الحديث, و كونه مما يسخر منه كحديث(إن لله ديكاً عنقه مطوية تحت العرش ورجلاه في التخوم). و بالجملة فكل أحاديث الديك كذب إلاَّ حديثاً واحداً(إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكاً) [3].

---

(١) الكامل في الضعفاء ج٧، ص ٢٦٩٦ ـ ٢٦٩٧

(٢) المجرحون ج٣، ص ١١٤، الميزان ج٤، ص٣٧٦ الكشف الحثيث ص٢٧٩

(٣) المنار المنيف في الصحيح والضعيف ص٦٤

[الحديث الثالث حديث الأوعال]

عن العباس بن عبد المطلب قال: كنت بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله فمَّرت به سحابة، فنظر إليها، فقال: ما تُسَمّون هذه؟ قالوا: السحابة قال (والمزن) قالوا: والمزن . قال(والعنان) قال أبو بكر: قالوا: والعنان قال: كم ترون بينكم وبين السماء؟ قالوا: لا ندري قال: (فإن بينكم وبينها إما واحداً أو اثنين أو ثلاثاً وسبعين سنة والسماء فوقها كذلك، حتى عدَّ سبع سماوات، ثم فوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله كما بين سماءٍ إلى سماء. ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلا فهن وركبهن كما بين سماءٍ إلى سماء، ثم على ظهورهن العرشُ بين أعلاه وأسفله كما بين سماءٍ الى سماء ثم الله فوق ذلك تبارك وتعالى.

(تخريجه)

روى هذا الحديث الإمام ابن ماجه في كتابه السنن ــ المقدمة حديث رقم (١٩٣) ج١،ص٦٩، والإمام أحمد بن حنبل في المسند ج١، ص٢٠٦- ٢٠٧ وأبو داود في كتابه السنن ــ باب الجهمية حديث رقم (٤٧٢٢) و(٤٧٢٤) و(٤٧٢٥) ج٤،ص٢٣١، والترمذي في كتابه الجامع ــ كتاب تفسير القرآن ــ٦٨ــ باب(من سورة الحاقة) حديث رقم (٣٣٢٢) ج٥،ص٤٢٤، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ــ كتاب التفسير ــ باب سورة ج٢، ص٥٠٠- ٥٠١، والعقيلي في كتابه الضعفاء الكبير ج٢،ص٢٨٤، وأبو يعلى في المسند حديث رقم (٦٦٨٢) ج٦، ص٩- ١٠، والبيهقي في كتابه الأسماء والصفات ج٣،ص٥٦٠، وابن عدي في كتابه الكامل في الضعفاء ج٧، ص٢٦٥٧، وابن الجوزي في العلل المتناهية ــ باب ذكر الجهة ــ حديث رقم(٥) و(٦) ج١، ص٢٣- ٢٤ والذهبي في كتابه (العلو) حديث رقم (٨٥)و(٨٦) و(٨٧) و(٨٨) ص٢٢١ــ ٢٢٤ و الآجري في كتابه الشريعة حديث رقم(٦٠٩) ص٢٤٣ــ ٢٤٤ و(٦١٠)و (٦١١) والرد على بشر المريسي ص٩٠- ٩١، وابن خزيمة في كتابه التوحيد ص١٠١،١٠٩.

الحكم على الحديث :

إختلف علماء الحديث في الحكم عليه فمنهم من صححه كابن خزيمة ، ومنهم من حسنه كالإمام الترمذي حيث

قال عقبه(هذا حديث حسن غريب)، : وصحح الحاكم روايته موقوفاً فقال (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي، وصححه كذلك الإمام ابن تيميه.
وخالفهم في ذلك آخرون فحكموا عليه بالضعف وهم :
الإمام العقيلي ,وابن عدي ، وابن الجوزي، والألباني والشيخ عبد الله بن الصديق الغماري.

[الكلام عليه]

أولاً: الكلام على إسناده.

ثانياً: الكلام على متنه.

<u>أولاً</u>: الكلام على إسناده

روي الحديث من عدة طرق وهي على النحو التالي:
١ـ الطريقة الأولى : رواها الحاكم ، وأحمد، وابن عدي، وأبو يعلى و الذهبي (١) وابن الجوزي من طريق
يحيى بن العلاء ، عن شعيب ، عن سماك ، عن عبد الله بن عميرة ، عن العباس بن عبد المطلب ، عن النبي ﷺ ....

والحديث بهذا الإسناد ضعيف لضعف (يحيى بن العلاء) : وهو يحيى بن العلاء البجلي ، أبو عمرو، أو أبو سلمه الرازي، وكان فصيحاً مفوهاً من النبلاء رمي بالوضع قال البخاري ، والنسائي ، والدارقطني ، وأحمد : متروك وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وضعفه ابن معين، وقال ابن عدي: وليحيى بن العلاء غير ما ذكرت والذي ذكرت مع ما لم أذكر مما لا يتابع عليه، وكلها غير محفوظة، ويحيى بن العلاء بيّن الضعف على روايته وحديثه (٢) .

---

(١) الحاكم ج٢،ص٥٠٢، أحمد ج١، ص٢٠٧، ابن عدي ج٧، ص٢٦٥٧، ابو يعلى ج٦، ص٩-١٠ في (العلو) الذهبي ص٢٢١، وابن الجوزي في العلى ج١، ص٢٣

(٢) الكامل في الضعفاء ج٧، ص٢٢٦٥٥ الميزان ج٤، ص٣٩٧، والتقريب ج٢، ص٣٥٥

الطريقة الثانية:
رواها أبو داود، والعقيلي، وأحمد، وابن ماجه، وابن خزيمة، والآجري، والبيهقي، وابن الجوزي، والذهبي(١)
من طريق الوليد، عن سماك، عن عبد الله بن عميرة، عن الأحنف، عن العباس بن عبد المطلب، عن النبي ﷺ والحديث بهذا الإسناد ضعيف أيضاً لضعف(الوليد بن أبي ثور).
قال عنه ابن حجر العسقلاني: الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمداني الكوفي وقد ينسب إلى جدّه ضعيف (٢) .

الطريقة الثالثة:
رواها الحاكم من الطريق عمرو بن أبي ثابت بن أبي المقدام، عن سماك، عن عبد الله بن عميرة، عن الأحنف، عن العباس، عن النبي ﷺ ....
والحديث بهذا الإسناد ضعيف لضعف (عمرو بن ثابت)
قال الحافظ بن حجر العسقلاني: عمرو بن ثابت وهو ابن أبي المقدام الكوفي مولى بكر بن وائل، ضعيف رمي بالرفض .(٣)
الطريقة الرابعة:
رواها الترمذي، وأبو داود وابن خزيمة والذهبي(٤)
من طريق عمرو بن قيس، عن سماك، عن عبد الله بن عميرة، عن الأحنف، عن العباس، عن النبي ﷺ......
الحديث في إسناده (عمرو بن قيس) قال عنه الحافظ بن حجر العسقلاني: صدوق له أوهام، وقال أبو داود: لا بأس به في حديثه خطأ. (٥)
الطريقة الخامسة:
رواها أبو داود (٦) من طريق إبراهيم بن طهمان، عن سماك ، عن عبد الله ابن عميرة، عن الأحنف، عن العباس، عن النبي ﷺ في إسناده إبراهيم بن طهمان (٧) قال عنه الحافظ بن حجر العسقلاني في التقريب: ثقة يغرب

---

(١) أبو داود ج٤، ص٢٣١، العقيلي ج٢، ص٢٨٤، أحمد ج١، ص٢٠٦ ابن ماجد ج١، ص٦٩، البيهقي ج٣، ص٥٦٠، ابن الجوزي في العلل، ج١، ص٢٤ الذهبي في العلو ص(٢٢١،٢٢٣).
(٢) التقريب ج٢،ص٣٣٣، الكامل في الضعفاء ج٧، ص٢٥٣٨-٢٥٣٩، الميزان ج٤، ص٣٤٠.
(٣) التقريب ج٢، ص٦٦ . (٤) الترمذي ج٥، ص٤٢٤، وأبو داود ج٤، ص٢٣١، والذهبي في العلو ص٢٢٣ ابن خزيمة في كتابه التوحيد ١٠١.
(٥) هو عمرو بن أبي قيس الرازي، الأزرق الكوفي، نزل الرَّي، صدوق له أوهام. التقريب ج٢، ص٧٧، التهذيب ج٨، ص٨٢ والميزان ج٣، ص٢٨٥.
(٦) أبو داود ج٤، ص٢٣١.
(٧) إبراهيم بن طهمان الخراساني، أبو سعيد، سكن نيسابور ثم مكة ثقة يُغرب، تكلّم فيه بالأرجاء وقيل رجع عنه التقريب ج١، ص٣٦

الطريقة السادسة:
رواها الحاكم من طريق شريك، عن سماك ، عن عبد الله، عن الأحنف، عن العباس من قوله[١].

(تعقيب)

تكلمنا فيما مضى عن طرق الحديث وأسانيده، وذكرنا بأنه روى من ستة طرق.
الطريقة الأولى، والثانية والثالثة ضعيفة لضعف روايتها كما بينا في أثناء الكلام على أسانيدها، أما الطريقة الرابعة و الخامسة فرويت من طريق:-
١- عمرو بن ابي قيس
٢- و إبراهيم بن طهمان عن سماك، عن عبد اله بن عميرة عن الأحنف، عن العباس، عن النبي.
و أما الطريقة السادسة فرويت من طريق : (شريك، عن سماك، عن عبد الله، عن الأحنف، عن العباس من قوله. و هذه الطرق فيها العلل التالية:
العلة الأولى: الوصل و الوقف.
فالطريقة (الرابعة والخامسة) موصولة عن النبيﷺ و أما الطريقة (السادسة) فهي موقوفة مروية عن العباس من قوله.
العلة الثانية: التفرد
فالطريقة(الرابعة والخامسة) فيها علة التفرد حيث تفرد فيها:-
كل من(سماك)[٢]، فتفرد بالرواية، عن عبد الله بن عميرة وتفرد(عبد الله بن عميرة) به فالحديث لم يرو إلا من طريقة أيضاً و مداره عليه وعبد الله بن عميرة قد ضعفه بعض العلماء[٣] و قال ابن حجر العسقلاني في المقبول : (من ليس له من الحديث إلاّ القليل و لم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله، و إليه الإشارة بلفظ مقبول حيث يتابع، و إلاّ فلين(الحديث)[٤]

(١) المستدرك على الصحيحين ج٢، ص٥٠٠، التوحيد ص١٠٩

(٢) هو سماك
قال مسلم في الوحدان :تفرد سماك بالرواية عنه أي عن عبد الله ابن عميرة التهذيب ج ٥، ص٣٠١

(٣) عبد الله بن عميرة: قال ابن حجر في التهذيب:- عبد الله بن عميرة، روى الأحنف بن قيس حديث الأوعال، و عنه سماك بن حرب، و فيه عن سماك اختلاف و ذكره ابن حبان في الثقات و حسن الترمذي حديثه. ج٥، ص٣١٠
و قال الذهبي في الميزان ج٢، ص٤٦٩ : (فيه جهالة)

(٤) التقريب ج١، ص٥

فعبد الله بن عميرة ، مقبول كما قال الحافظ ابن حجر إلا أنه لم يتابعه أحد على حديثه فيضعف حديثه بهذا السبب.

العلة الثالثة: الانقطاع وعدم السماع .
فالحديث الذي روى من طريق عبد الله بن عميرة ،عن الأحنف، عن العباس، عن النبي ﷺ .
فيه علة الانقطاع وعدم السماع. فعبد الله بن عميرة، لم يسمع من الأحنف ابن قيس :
قال الأمام البخاري: (ولا نعلم له سماعاً من الأحنف) .(١)
وقد ردّ الإمام ابن تيمية هذه العلة فقال:(قد رواه إمام الأئمة ابن خزيمة في كتابه(التوحيد) (٢)الذي اشترط فيه أنه لا يحتج إلا بما نقله العدل، عن العدل، موصولاً إلى النبي ﷺ وقال: قلت ــ أي ابن تيميه ــ: والإثبات مقدم على النفي، والبخاري إنما نفى معروف سماعه من الأحنف، لم ينف معرفة الناس بهذا فإذا عرف غيره ـ كإمام الأئمة ـ ابن خزيمة ـ ما يثبت به الإسناد كانت معرفته وإثباته مقدماً على نفي غيره وعدم معرفته. (٣)

يقول الباحث:

والذي نرجحه تضعيف الحديث بهذا الإسناد لما بينا ما فيه من علل قادحة، والقول في هذه المسألة قول الإمام البخاري (ولا نعلم سماعاً من الأحنف) للعباس ففي إسناده إرسال وانقطاع، لاكما قال الإمام ابن تيمية في نقله عن ابن خزيمة في كتابه التوحيد وبأنه اشترط في كتابه أن لا يحتج إلا بما نقله العدل عن العدل موصولاً النبي ﷺ ولعله لم ينتبه لهذه العلة، ومن المعروف عند المحدثين أن الحديث الذي يرويه العدل، عن العدل، موصولاً لا يدل على صحته لما قد يقع فيه من العلل الخفية القادحة.
وصحة إسناده لا تعني صحة متنه كما هو معروف عند المحدثين والله أعلم.

---

(١) التاريخ الكبير ج٥، ص١٥٩، الكامل في الضعفاء ج٤، ص١٥٤٧، الضعفاء الكبير ج٢، ص٢٨٤، والتهذيب ج٥، ص٣٠١.

(٢) كتاب التوحيد ص١٠١، ص١٠٩.

(٣) مجموع الفتاوي ج٣، ص١٩٢

[الكلام على متن الحديث]

أما متن الحديث فإنه منكر، فالحديث يدل بمنطوقه على أنَّ حملة العرش من الأوعال - والوعِل- بكسر العين :الأروى وجمعه (وعول) و(أوعال) -، ولنا أن نتساءل عن هذه الأوعال ؛ ما هي ؟ ومن أيِّ المخلوقات؟ فهل هي من الملائكة أم لا ؟. فإن كانت من الملائكة كما ورد في رواية المستدرك (ثمانية أملاك على صورة الأوعال بين أظلافهم إلى ركبهم مسيرة ثلاث وستين سنة) . فهل يجوز لنا أن نصف الملائكة بوصف الأوعال والتيوس التي لها قرون وأظلاف ؟ وهل ورد في نصوص القرآن الكريم أو السنة المطهرة الصحيحة ما يتعلق بمثل هذا التفصيل والبيان ؟ أم أنَّ القرآن الكريم سكت عن مثل هذه الأمور لأنها من علم الغيب والله - عز وجل - أمرنا أن نؤمن بالملائكة دون بحثٍ عن تفصيلات لا تستطيع عقولنا إدراكها ثم هل يحتاج العرش - عرش الرحمن - لمثل هذه الأوعال لحمله؟ و لفظ الحديث يدل بمنطوقه على أن العرش فوق ظهور هذه الأوعال. و لو رجعنا إلى كتاب الله - عز وجل - في مثل هذه القضية لوجدنا أنه يذكر(الرحمن على العرش استوى) دون خوض في مثل هذه التفصيلات، و أما قوله(و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) فإن العلاّمة ابن عاشور قال في تفسيرها(و المراد بالثمانية الذين يحملون العرش ثمانية من الملائكة ، و هذا من أحوال الغيب التي لا يتعلق الغرض بتفصيلها إذ المقصود من الآية تمثيل عظمة الله تعالى، و تقريب ذلك إلى الإفهام كما في غير آية) (١).

يضاف إلى ذلك الاضطراب في بعض ألفاظه ففي بعض رواياته(أنّ فوق السماء السابعة بحر بين أعلاه و أسفله كما بين السماء و الأرض و فوقه حملة العرش - الأوعال - و العرش). و في روايات أخرى(يأتي العرش فوق السماوات دون ذكر للبحر). و ورد ما يعارضه من الأحاديث فالحديث يدلُّ بلفظه على أن بعد ما بين السماء و الأرض إما واحدةً أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة). و ورد في بعض الروايات - رواية الحاكم، و ابن الجوزي ، و أحمد،(أن بعد ما بين السماء و الأرض مسيرة خمسمائة عام، وكذلك بين كل سماء وسماء). وإن كانت هذه الألفاظ مما يمكن حملها على التقريب لا التحديد؛ إلا أنَّ هذا التعارض لا يقبل التأويل ولا يحتمله، وإن هو إلا مظهر من مظاهر الروايات الواهية(٢).

---

(١) التحرير والتقريرج١٤ ، ص١٢٧
(٢) منهج نقد المتن ص٢٥١-٢٥٢

(الخاتمة)

لقد ألقينا ـ فيما مضى ـ ضوء باهرا على النقد عند المحدثين ,وبيّنا منهجيتهم في نقد النصوص , ومقارنتها , ولا أدل على ذلك من القواعد والضوابط التي وضعوها في قبول الرواية , والشروط التي اشترطوها في الراوي والمروي , ورأينا كيف أنهم نقدوا النصوص , متنا وإسنادا وأن اهتمامهم بنقد المتن , لا يقل عن اهتمامهم بنقد الإسناد وان هذا الإهتمام ظهر من وقت مبكر ـ من عهد الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ إلى عصر ظهور المصنفات الحديثية , التي اعتنت بهذا اللون من النقد ثم قمنا بدراسة أحاديث ومرويات , عملنا على دراستها دراسة نقدية من حيث السند والمتن , وركزت الدراسة على نقد متونها لنبين للناس بإن علماء الحديث لم يهملوا جانب المتن , ولندعو طلاب العلم , والباحثين الى العناية بدراسة المتون , وعدم الإكتفاء بدراسة الإسناد بل لابد من دراسة الإسناد والمتن معا.

(المصادر والمراجع)

١) أساس البلاغة : جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري
دار صادر ١٩٦٥

٢) الأسماء والصفات : للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي حقق نصوصه وخرج أحاديثه د.عبد الرحمن عميرة
دار الجبل ١٩٩٧

٣) أصول الحديث علومه ومصطلحه : د. محمد عجاج الخطيب ـ دار المعارف ط ١٠، ١٩٨٨

٤) الإجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة ـ بدر الدين الزركشي ـ عني بتحقيقه سعيد الأفغاني المكتب الإسلامي.

٥) الأنوار الكاشفة لما في كتاب (أضواء على السنة) من الزلل و التضليل و المجازفة ـ تأليف العلاّمة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلّمي ـ المكتب الإسلامي ط٢

٦) البداية و النهاية :ـ لأبي الفداء الحافظ ابن كثير ـ دار الفكر ١٩٧٨ ـ

٧) التاريخ الكبير :ـ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ـ دار الفكر

٨) التحرير و التنوير :ـ محمد الطاهر عاشور ـ دار سحنون ـ تونس

٩) تذكرة الحفاظ :ـ للإمام أبي عبد الله الذهبي دار إحياء التراث العربي.

١٠) الترغيب و الترهيب :ـ عبد العظيم بن عبد القوي ـ ضبط أحاديثه مصطفى عمارة ـ دار إحياء التراث ط٢ ، ١٩٦٨

١١) التقريب :ـ أحمد بن علي حجرالعسقلاني ـ دار المعرفة
بيروت ، ط٢، ١٩٧٥

١٢) التمييز :ـ للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشري النيسابوري ـ قدم له و حققه و علق عليه د. محمد مصطفى الأعظمي ـ جامعة الرياض .

١٣) تهذيب التهذيب :ـ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني دار الفكر ط٨ ، ١٩٨٤

١٤) التوحيد :ـ أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ـ دراسة و تحقيق د. عبد العزيز بن ابراهيم الشهوان مكتبة الرشيد ، ط٦ ، ١٩٩٧

١٥) التوحيد و اثبات صفات الرب :ـ محمد بن إسحاق بن خزيمة مراجعة و علق عليه محمد خليل هراس ١٩٧٨

١٦) الجامع لأخلاق الراوي و أداب السامع :ـ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي قدم له و حققه د. محمد عجاج الخطيب و مؤسسة الرسالة ط٢، ١٩٩٤

١٧) جامع الترمذي :ـ لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ـ تحقيق أحمد محمد شاكر. ـ دار إحياء التراث العربي

١٨) الجرح و التعديل:ـ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند . ١٩٥٣

١٩) جمهرة اللغة:ـ أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري دار صادر ١٩٦٥

٢٠) الحديث النبوي و مصطلحه:ـ د. محمد الصباغ ـ المكتب الإسلامي ١٩٧٢

٢١) حياة شيخ الإسلام ابن تيمية:ـ محمد بهجة البيطار ـ المكتب الإسلامي ط٢

٢٢) درء تعارض العقل و النقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول .ابن تيمية ـ تحقيق د . محمد رشاد سالم ـ دار الكنوز الأدبية

٢٣) رد الإمام الدارمي: عثمان بن سعيد علي بشر المريسي صححه و علق عليه ـ محمد حامد الفقي . دار الكتب العلمية ط ١٣٥٨ ه

٢٤) الرسالة :محمد بن إدريس الشافعي ـ تحقيق و شرح أحمد محمد شاكر ط١ ، ١٩٤٠

٢٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة: محمد ناصر الدين الألباني ـ الجزء الثاني

٢٦) سلسلة الأحاديث الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني ـ المكتب الإسلامي ط٢ ، ١٩٧٩

٢٧) سنن الدارقطني: علي بن عمر الدارقطني ـ عالم المكتب ـ بيروت

٢٨) السنن الكبرى:أبي بكر أحمد بن علي بن الحسين البيهقي ـ دار الفكر

٢٩) سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني مراجعة و ضبط و تعليق محمد بن محيي الدين عبد الحميد دار الكتب العلمية

٣٠) سنية ابن ماجه: أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني دار الفكر

٣١) شرح السنة: تأليف أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ـ حققه و علق عليه و خرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش المكتب الإسلامي ـ ط١، ١٩٧١

٣٢) شرح علل الترمذي:ـ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ـ حققه و علق عليه السيد صبحي جاسم الحميد وزارة الأوقاف ـ إحياء التراث الإسلامي

٣٣) الشريعة:ـ أبي بكر محمد بن الحسن بن عبد الله الآجري الشافعي ـ تحقيق محمد بن الحسن إسماعيل ـ دار الكتب العلمية ط١، ١٩٩٥

٣٤) طبقات الحفاظ: عبد الرحمن أبي بكر السيوطي دار الكتب العلمية ط١، ١٩٨٣

٣٥) العلل: الإمام أبي محمد عبد الرحمن الرازي ـ دار المعرفة بيروت ط ١٩٨٥

٣٦) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي قدم له الشيخ خليل الميس دار الكتب العلمية ط١ , ١٩٨٢

٣٧) العلو: للحافظ الذهبي ـ قدم له و علق عليه و خرج أحاديثه حسن بن علي السقاف ـ دار الإملم النووي ط١، ١٩٩٨

٣٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري ـ أحمد علي بن حجر العسقلاني رقم كتابه محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار الفكر ـ

٣٩) فيض القدير شرح الجامع الصغير : محمد عبد الرؤوف المناوي ط٢، دار المعرفة ١٩٧٢

٤٠) الكامل في الضعفاء: للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عربي دار الفكر، ١٩٨٤

٤١) الكشف الحثيث عمن رمي يوضع الحديث ـ برهان الدين الحلبي حققه و علق عليه صبحي السامراني ـ عالم الكتب ـ ط١، ١٩٨٧

٤٢) الكفاية في علم الرواية: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ـ منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

٤٣) لسان العرب: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ـ دار صادر ـ بيروت.

٤٤) المجروحون من المحدثين و الضعفاء و المتروكين،: محمد بن حبان ـ تحقيق محمود ابراهيم زايد.

٤٥) مجمع الزوائد و منع الفوائد: الحافظ الهيثمي

٤٦) مجمل اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي دراسة و تحقيق ـ زهير عبد المحسن سلطان ـ مؤسسة الرسالة ط٢، ١٩٨٦

٤٧) المجموع شرح المهذب: محي الدين يحيى بن شرف النووي ـ الناشر زكريا علي يوسف مطبعة الإمام مصر.

٤٨) مجموع الفتاوي: أحمد بن تيمية ـ جمع و ترتيب عبد الرحمن ابن محمد بن قاسم النجدي ـ دار الفكر ١٩٧٨

٤٩) المستدرك على الصحيحين : للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم ـ دار الفكر ١٩٨٧.

٥٠) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل دار الفكر ـ ط٢، ١٩٧٨

٥١) مسند أبي يعلى: أحمد بن الموصلي ـ دراسة و تحقيق مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية ـ ط١، ١٩٩٨

٥٢) المعجم الأوسط: أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ـ تحقيق محمد حسن محمد إسماعيل دار الفكر ط ١٩٩٩

٥٣) المغني في الضعفاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ـ حققه و علق عليه د. نور الدين عتر ـ دار المعارف سورية ط ١٩٧١

٥٤) المنار المنيف في الصحيح و الضعيف: ابن قيم الجوزية ـ حقق أحاديثه محمود مهدي استانبولي.

٥٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ـ للإمام يحيى بن شرف النووي ـ حقق اصوله الشيخ عرفان حسونة ـ دار احياء التراث ٢٠٠٠.

٥٦) منهج النقد في علوم الحديث: د. نور الدين العتر.

٥٧) منهج النقد المتن عند علماء الحديث: د. صلاح الدين بن أحمد الإدلبي ـ منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ط١، ١٤٠٣ـ ١٩٨٣

٥٨) الموضوعات: ابن الجوزي ـ المكتبة السلفية ط١ ١٩٦٨

٥٩) ميزان الإعتدال في نقد الرجال: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ـ دار المعرفة ـ بيروت

٦٠) نظم العقيان في أعيان الأعيان ـ جلال الدين السيوطي ـ تحقيق د. فيليب حتى ١٩٢٧ ـ المكتبة العلمية.

٦١) هدى الساري شرح مقدمة فتح الباري:ـ أحمد بن حجر العسقلاني.دار الفكر.

فهرس المحتويات